

البروفسور عبد الله حمدنا الله وجهوده في إبراز الأدب العربي في تشاد.

جامعة الملك فيصل أنموذجاً

د. ثريا تجاني كندل

محاضر اللغات والآداب والإعلام والفنون بكلية العلوم التربوية بجامعة أنجمينا

مدير إدارة الشؤون الإدارية والموارد البشرية بالجامعة

مستخلص البحث:

يعتبر البروفيسور عبد الله حمدنا الله أحد العلماء البارين والنقاد البارعين في ميدان النقد والأدب العربي، وبذل جهوداً كبيرة في هذا المجال في العالم العربي وإفريقيا وخاصة تشاد التي مكث فيها أكثر من ثمانية أعوام، حيث قام ببحث وجمع وتدوين وتحقيق الأدب العربي التشادي الفصيح والشعبي منه، المخطوط والمطبوع والمسجل والشفهي، ووضع لها أسس وقواعد، وقسم الأدب إلى عدة مراحل وشجع الطلاب والباحثون والكتاب والأدباء والشعراء على الاهتمام بالأدب العربي التشادي الذي يعكس صورة المجتمع التشادي وتاريخه وحضارته وثقافته ويمثل آماله وآلامه، ويعتبر الهوية التشادية الذي ينتمي إليها كل تشادي، فكانت توجيهاته السديدة ساهمت في إبراز الأدب العربي التشادي، وكانت بصماته واضحة فيه، هذه الجهود التي قام بها البروفيسور لا بد أن تُذكر وتقدر، فوضعت عنواناً لهذا البحث ووسمته بـ: "البروفيسور عبد الله حمدنا الله وجهوده في إبراز الأدب العربي في تشاد" ولهذه الأهمية حيث هدف البحث إلى إبراز الجهود التي قام بها البروفيسور في ميدان الأدب والنقد في إفريقيا عامة وتشاد خاصة، من جمع وتدوين وتنقيب وتقسيم مما جعل الأدب يكون مادة علمية تدرّس ضمن مناهج الأدب العربي في المؤسسات الأكاديمية التشادية، وأخيراً خرج البحث بعدة نتائج منها: أن شخصية البروفيسور تعدّ أول من جمع ودوّن ونقب وربّط الأدب العربي التشادي وكتب عدّة مواضيع في المجالات المحكّمة في هذا المجال، وأخيراً ختم البحث بأن لا بد للباحثين أن يهتموا بدراسة شخصية البروفيسور عبد الله حمدنا الله والجهود التي قام بها في ميدان الأدب والنقد التشادي.

الكلمات المفتاحية: الجهود- البروفيسور عبدالله حمدنا الله- إبراز- الأدب العربي- تشاد.

RESEARCH ABSTRACT:

Professor Abdullah Hamdna Allah is considered one of the distinguished scholars and brilliant critics in the field of criticism and Arabic literature. He made great efforts in this field in the Arab world and Africa, especially in Chad, where he stayed for more than eight years, where he researched, collected, codified, and edited eloquent and popular Chadian Arabic literature. Manuscript, printed, recorded and oral literature. He laid down foundations and rules for them, and divided literature into several stages. He encouraged students, researchers, writers, literary and poets to pay attention to Chadian Arabic literature, which reflects the image of Chadian society, its history, civilization and culture, represents its hopes and pains. It considered the Chadian identity to which every Chadian belongs. His correct guidance contributed to highlighting Chadian Arabic literature, and his fingerprints were clear in it. These efforts made by the professor must be remembered and appreciated, so I gave a title to this research and labeled it with: “**PROFESSOR ABDULLAH HAMDNA ALLAH AND HIS EFFORTS TO HIGHLIGHT ARABIC LITERATURE IN CHAD.**” And for this importance, the goal of the research To highlight the efforts made by the professor in the field of literature and criticism in Africa in general and Chad in particular, from collecting, codifying, excavating, and dividing, which made literature a scientific subject taught within the curricula of Arabic literature in Chadian academic institutions. Finally, the research came out with several results, including: that the professor’s personality is considered the first He collected, wrote down, researched and arranged Chadian Arabic literature and wrote several topics in peer-reviewed journals in this field. Finally, the research concluded by stating that researchers must be interested in studying the personality of Professor Abdullah Hamdna Allah and the efforts he made in the field of Chadian literature and criticism.

Keywords: Efforts- Professor Abdullah Hamdna Allah- Highlighting Arabic Literature- Chad.

مقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد ابن عبد الله وعلى آله وصحبه
ومن والاه أما بعد:

تعتبر جامعة الملك فيصل الصرح العلمي الكبير، وأول حاضنة لدارسي اللغة العربية
من حملة الشهادة الثانوية، والتي بدأت أولاً بإنشاء كلية اللغة العربية ثم أضيفت إليها
أقسام أخرى من آداب وفنون وإعلام وترجمة، واستمرت في فتح الكليات المختلفة من
تربية وحقوق ودراسات إسلامية واقتصاد وإدارة وحاسوب وتقنيات وغيرها بأقسامها
المختلفة وكل ذلك تسعى الجامعة من خلاله إلى تحقيق أهدافها منها:

- السعي لخدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية على المستوى الوطني والإقليمي
والدولي.

- المساهمة في تنمية الحركة العلمية والنتاج الفكري والثقافي وتطويره. ومن خلال
الاهتمام بالبحوث العلمية والأكاديمية وإقامة المؤتمرات والندوات العلمية، وجدت
بحوث اللغة العربية وخاصة الأدبية منها نصيبها، وكل هذا لا يأتي إلا بجهود
المهتمين من الأساتذة الباحثين من رواد الأدب العربي ونقده ومن هؤلاء البروفسور:
عبد الله حمدنا الله الذي قام بجمع وتدوين المادة الأدبية المخطوطة والمطبوعة
بمختلف أنواعها من قصة وشعر فصيح وشعبي ونثر ومسرح وخطب ورسائل
متنوعة وغيرها، كما وضع الأسس والقواعد وقسم الأدب إلى مراحل، ودرّس مادة
الأدب في جامعة الملك فيصل وجامعة أنجمينا والتي سميت ب: (مادة الأدب العربي
في تشاد)، ووجه الطلاب الباحثين إلى الاهتمام بالأدب العربي في تشاد وتنقيبه
وإعداد البحوث والأطروحات فيه.

كل هذه التوجيهات ساهمت في البحث والتنقيب والاهتمام بالأدب العربي في تشاد،
والتكوين الإبداعي للأدباء والشعراء وكان لهؤلاء الأثر الواضح في ميدان الأدب والنقد.

كل هذا جعلني أن أتناول في هذا البحث جهود البروفسور عبد الله حمدنا الله في
إبراز الأدب العربي في تشاد، والذي وسمته ب: (البروفسور عبد الله حمدنا الله وجهوده
في إبراز الأدب العربي في تشاد) وهذا البحث سوف يشمل على:

الأهداف: منها:

- دور جامعة الملك فيصل في إبراز الأدب العربي في تشاد.
- إبراز الجهود التي قام بها البروفسور عبد الله حمدنا الله في ميدان النقد والأدب في تشاد.
- الأثر الواضح في ميدان الأدب والنقد منذ تلك الفترة التي بدأ فيها الاهتمام والبحث فيهما.

مشكلة البحث:

يُعدّ هذا البحث ضمن البحوث التي تبرز جهود أحد العلماء الأدباء الباحثين النقاد الذين لم يسبق التحدث عن مساهمتهم إلا عبر سطور البحوث والأطروحات، لهذا السبب خصصت هذا البحث الذي يتناول جهود شخصية البروفسور عبد الله حمدنا الله الذي قام بجمع وتدوين ووضع أسس لمادة الأدب العربي في تشاد.

المنهجية: سوف أتتبع في هذا البحث المنهج الوصفي والتحليلي، إذ أنه الأمثل لمثل هذه البحوث.

سير الدراسة:

أتناول هذا الموضوع الموسوم بـ: (البروفسور عبد الله حمدنا الله وجهوده في إبراز الأدب العربي في تشاد)، والذي يتكون من خمسة مباحث جاءت كالاتي:

هيكل البحث

المقدمة:

المبحث الأول: جامعة الملك فيصل، وأثرها على الأدب العربي.

المبحث الثاني: جامعة الملك فيصل نشاطها الأدبي، وأثرها في التكوين الإبداعي

للأدب العربي في تشاد.

المبحث الثالث: البروفسور عبد الله حمدنا الله ثقافة وآثاراً.

المبحث الرابع: مكانته العلمية والثقافية.

المبحث الخامس: الجهود التي قام بها في جمع وتدوين الأدب العربي في تشاد.

الخاتمة وتشمل: الجديد في البحث والتوصيات.

المبحث الأول

جامعة الملك فيصل وأثرها على الأدب العربي

شهدت تشاد نقلة نوعية كبرى وخاصة بعد انتهاء فترة الاستعمار التي مرت بها البلاد، والتي تمثلت في طمس الهوية الوطنية والسعيضد اللغة العربية واضطهاد علمائها مما أدى إلى قتل أكثر من أربعمئة عالم من ناطقي اللغة العربية المسلمين في حادثة الككب الشهيرة بمدينة أبيشي في العام ١٩١٧م وبعدها مرّت مراحل تطور اللغة العربية وإعادة هيبته ومكانتها ورسميتها وخاصة في عهد السيادة الوطنية حيث أنشئت جامعة الملك فيصل باعتبارها أول جامعة وطنية باللغة العربية بجمهورية تشاد والتي تسعى إلى خدمة اللغة العربية وإعداد وتأهيل الكوادر العلمية والإدارية والفنية والثقافية الناطقة باللغة العربية وتكوين جيل من الباحثين والعلماء الذين يساهمون في النهضة العلمية والحضارية. وإن موقع جمهورية تشاد الجغرافي في قلب القارة الإفريقية، ومجاورتها لبعض الدول العربية والإفريقية أكسب الجامعة بُعداً استراتيجياً مهماً باعتبارها تمثل مركزاً للثقافة والحضارة العربية والإسلامية بين العالم العربي والإسلامي وجنوب الصحراء والدول الإفريقية من ناحية أخرى وكل هذا ساهم في نهضة الجامعة وتطورها سريعاً.

تأسست جامعة الملك فيصل بجمهورية تشاد في سنة ١٤١١-١٤١٢هـ الموافق ١٩٩١-١٩٩٢م. وهي جامعة عربية إسلامية أهلية ذات منفعة عامة لها شخصيتها واستقلالها الإداري والمالي، ولها الحرية في وضع مناهجها الدراسية وفقاً لمبادئها وأهدافها التي تسعى إليها، والتي تهدف إلى: "التدريب على البحث العلمي والتقني وكذا تطوير النتائج- نشر الثقافة والمعلومات العلمية والتقنية" التشجيع على ثقافة المواطنة. وكل ذلك لا يتم إلا بجهود من أبناء الوطن الغيورين على لغتهم وثقافتهم المتمسكين بمبادئهم الساعين إلى تحقيق الغايات المنشودة والتي تتمثل في خدمة اللغة العربية والثقافة الإسلامية وترسيخ دعائمها في جمهورية تشاد ومن حولها، إضافة إلى سدّ حاجة المجتمع الدارس باللغة العربية للتعليم الجامعي العربي، وبمساعدة من القائمين والمهتمين بالثقافة العربية والمتمسكين بالهوية الإسلامية من أبناء القارة الإفريقية وبعض الدول العربية الذين ساهموا في خدمة اللغة العربية وترسيخ دعائمها جنباً إلى جنب مع المجتمع التشادي حتى وصل إلى ما وصلت إليه تشاد من النهضة العلمية والحضارية

وخاصة في ميدان البحث العلمي، ومن بين هؤلاء البروفيسور عبد الله حمدنا الله رحمه الله الذي يعدّ الرائد الأول في مجال البحوث العلمية في اللغة العربية وخاصة مادة الأدب والنقد بنوعيه العربي الفصح والشعبي، وبذل جهوداً كبيرة في تثبيت المادة العلمية في ميدان الأدب والنقد.

المبحث الثاني

جامعة الملك فيصل نشاطها الأدبي وأثرها في التكوين الإبداعي للأدب

العربي في تشاد

بدأت جامعة الملك فيصل نشاطها الأدبي منذ تأسيسها على المستوى التشادي خاصة والأفريقي عامة خلال أكثر من ثلاثين عاماً التي مرت بها الجامعة، فهناك عدة عوامل واتجاهات أساسية ساهمت في إبراز الأدب العربي وتطوره وذلك من خلال المنهج الدراسي للأدب العربي عامة والتشادي خاصة، والذي يتمثل في المحاضرات والبحوث والندوات والمؤتمرات والليالي الشعرية والمسابقات والمطارحات التي تعدّه وتقدمه العناصر البشرية من باحثين وكتاب وشعراء ونقاد عبر كلية اللغة العربية والآداب والفنون والإعلام في المراحل الجامعية المختلفة فيها من مرحلة الليسانس مروراً بالدراسات العليا والماجستير والدكتوراه وكان لهذه المراحل الجامعية الأثر الواضح في التكوين الإبداعي للأدب العربي التي بذل فيه الأساتذة والأدباء جهوداً كبيرة في خدمة الأدب العربي في تشاد.

كما ساهمت جامعة الملك فيصل مساهمة فعّالة منذ نشأتها بتزويد الساحة الأدبية في تشاد، وتعد الجامعة رافداً من روافد الأدب العربي في تشاد ويرتكز على جذور عميقة تمتد علاقتها مع الآداب الإقليمية والعالمية من إفريقية وعربية وغربية وغيرها، مما جعل الأدب العربي التشادي يتميز بالأصالة. والذي جعلت الساحة الأدبية تتنوع في اتجاهاتها من كلاسيكية وواقعية ومحافظة ومجددة وغيرها، كل هذا لا يأتي إلا بالمساعي الهادة والجادة التي تسعى إليها الجامعة لنشر اللغة العربية والثقافة الإسلامية وتأصيلهما وحضورهما في هذا البلد الذي يعتبر ملتقىً تحيطها دول تختلف في حضاراتها وثقافات وعاداتها وتقاليدها ولغاتها مما أنتج ظهور الإبداعات والمواهب الأدبية في المنطقة. والذي يتصفح الأدب العربي التشادي يجد أن الأدباء قد تناولوا

البروفسور عبد الله حمدنا الله وجهوده في إبراز الأدب العربي في تشاد جامعة الملك فيصل أنموذجاً
د. ثريا تجاني كندل

مجلة وادى النيل للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية والتربوية

مواضيع متنوعة شعراً ونثراً وتتمثل في: الدفاع عن اللغة العربي والثقافة الإسلامية وحب الوطن والوطنية والثورة ضد المستعمر الذي يريد طمس الهوية التشادية، كما تناولوا القضايا الاجتماعية والأخلاقية والسياسية وحل هموم الشعوب الوطنية والإفريقية والعربية والإسلامية والنداء إلى الحرية والمواضيع الدينية المختلفة. وفي هذا نصيب كبير لمن تخرجوا في جامعة الملك فيصل حاملين تخصصات أدبية متنوعة في الشعر والنثر في ميدان الأدب، توسعت وتطورت تلك الإبداعات عبر المراحل المختلفة التي يمر بها الطلاب في الجامعة. والتي تتمثل في: بحوث التخرج من الليسانس والماجستير والدكتوراه التي أعدها الطلاب ولها دور كبير في بروز الأدب العربي التشادي في الساحة التشادية، وكان من الأدباء والشعراء الذين تخرجوا في الجامعة والجهود التي قاموا بها ونالوا على جوائز أدبية داخل الجامعة وخارجها والجدول التالي يوضح القائمة والدواوين:

رقم	اسم الشاعر	اسم الديوان	التصنيف	ملاحظات
١	د. حسب الله مهدي فضله	نبضات أمتي	مطبوع	حاز على جائزة الإيسسكو
٢	د. أحمد عبد الرحمن إسماعيل	أتنفس لهاً	مطبوع	
٣	محمود شريف محمد نور	وجوه لا تعكسها المرايا	مطبوع	
٤	مديحه أمين عمر	حنين إلى عكاظ	مخطوط	
٥	آدم إسحاق الفر شاوي	نقش على كف القصيدة	مطبوع	
٦	مريم أبكر نكور	على موعد مع الشروق	مطبوع	
٧	ساكنة محمد أحمد زايد	ولي أمل	مطبوع	
٨	عبد الدائم عبد الله الشعراني	أغاني التيه	مخطوط	
٩	إبراهيم عبد الكريم محمد	أثر حذاء سندريلا + حدس النبوة + ليالي ليلي	مخطوطات	
١١	ماحي عمر	الرفيف في الغزل العفيف + المزيج الشاغل + الكنز المدفون في الشعر الموزون	مخطوطات	

١٢	محمد ظاهر النور	رماد الجذور+سيمفونية الجنوب+حكاية الضالين+ (مقات ساحرة)+ حكي بطاطا، غلبان في لبنان (أدب رحلات مخطوط)		
١٣	محمد ظاهر النور	عزف بلا معنى	غير منشور	
١٤	محمد ظاهر النور	مزرعة الأسلاك الشائكة	حاز بها على جائزة	
١٥	كوثر سامي	جرائم لن تغتفر+انتقام من أجل الغرام+ساطور وسعير+الجواهر الساقطة	منشورة مطبوعة	
١٦	كوثر سامي	أناف بائعة الخطط+ مركز بانطولوجيا+	منشورة مطبوعة	

وغيرهم أمثال: علي السنّي وإدريس أبيض، وعماد الدين محمود زكريا، محمد عبد الرحيم خالد، موسى أزرق موسى، يوسف عبد الرحمن بشارة. بهذه الكوكبة اللامعة من الأدباء استطاعت جامعة الملك فيصل أن تصل إلى غاياتها المنشودة وتحقق هدفها السامي التي من أجله أنشأت هذه الجامعة العريقة التي أعطت ولازالت تعطي الكثير والكثير. بالإضافة إلى تكوين الأساتذة والباحثين والنقاد في مجال الأدب الذين يدرّسون الآن في المؤسسات التعليمية المختلفة.

المبحث الثالث

البروفسور عبد الله حمدنا الله ثقافة وأثراً

ولد البروفسور عبد الله حمدنا الله في قرية عديد البشاقرة بولاية الجزيرة بالسودان في

العام ١٩٤٨م.

- المرحلة الابتدائية: مدرسة عديد البشاقرة.
- المرحلة المتوسطة: معهد التكنية.
- المرحلة الثانوية: معهد أم درمان الثانوي.
- المرحلة الجامعية: جامعة أم درمان الإسلامية.

- الماجستير والدكتوراه: الأزهر الشريف - جمهورية مصر العربية.
- نال شهادة الدكتوراه في القاهرة تحت عنوان: (أثر الحركات الإسلامية في تطور الشعري السودان) درس من خلالها أربع حركات للوفية، الحركة المهدية، والحركة العلمية في حلقات المشايخ والمراكز العلمية الفقهية التي كانت موجودة في معهد أم درمان العلمي، وحركة الإصلاح والرجعة، وهي حركات نشأت في العالم العربي أثناء الحرب العالمية الأولى وكانت تعنى بالإصلاح الاجتماعي وفي ذات الوقت ترجع إلى ماضي الإسلام لتقييمه أمام التحدي الاستعماري.
- كان محاضراً وأستاذاً في الجامعات السودانية وغيرها
- عميد كلية الآداب بجامعة إفريقيا سابقاً.
- عضو مجلس الصحافة والمطبوعات.
- رئيس مجلس توثيق الصحافة السودانية.
- رئيس لجنة النشر بمجلة (الخرطوم الجديدة).
- عضو في عدد من المجالس واللجان والجمعيات المختلفة
- يتصف البروفسور حمدنا الله بالتدين الحقيقي العميق، كما يتصف الرزانة والورع، وحب الخير للغير، فهو الأب المربي والمرشد والموجه لطلابه، كما يتصف بدمائة الخلق وسعة العلم ورحابة الفكر والتواضع الجَمّ، والخصال الحميدة والصّيت الطائر، قد كان لبقاً، حسن الحديث، عالم مثقف مفوه، مكتمل الآلة، يتمتع بالعقل الكبير والجرأة الفكرية المجدية المثمرة، بارع مقتدر.
- لقد أشرف الراحل على كثير من رسائل الماجستير والدكتوراه في دولته السودان وخارجها.
- عمل مستشاراً للعديد من المؤسسات الأكاديمية والثقافية داخل السودان وخارجها.
- شغل أستاذاً للأدب العربي في جامعة إفريقيا العالمية فيما يقرب عن ثلاثة عقود.
- شغل أستاذاً أيضاً في تشاد في جامعتي الملك فيصل و أنجمينا، زهاء ثمان سنوات بهما، وأحد مؤسسي الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل.
- قدم الكثير من القراءات في الندوات والمحاضرات الأكاديمية والعامّة المرئية والمسموعة والمكتوبة وغيرها.

المبحث الرابع

مكانته العلمية والثقافية

البروفسور عبد الله حمدنا الله الرجل العَلم الغنيّ عن التعريف هذا الرجل الذي عرفته الساحة الأدبية والفكرية والعلمية والثقافية، فنشر إبداعاته واستفاد منها الكثيرون من طلاب العلم والمعرفة والباحثين وخاصة في مجال النقد والأدب وتاريخه، فكان ملماً بضروب الأدب، دقيقاً في معلوماته وقراءته للأدباء، فهو عالم من علماء اللغة العربية والأدب، والقمر المنير الذي زين جيد الثقافة العربية، والموسوعة العلمية الكاملة الذي قدم عصارة فكره الأدبي والإسلامي في بوتقة رسالته الإبداعية الثقافية التي ستكون حاضرة عبر التاريخ. لنقف عند بعض ممن وصفوه بأنه العالم المثقف والأديب المقتدر المبدع.

يقول عنه د. خالد محمد فرح: وذلك بعد وفاة البروفسور: (مضى حميداً إلى جوار رب كريم قبل أيام عالم مفكر ومثقف وأكاديمي وكاتب من طراز رفيع، لا وجود الزمان بمثله إلا نادراً وهو الأستاذ الدكتور عبد الله حمدنا الله، لقد أسال الرحيل الفاجع للبروفسور عبد الله حمدنا الله في الواقع دموعاً غزيرة ومداداً كثيراً أيضاً أهرق في تأبينه نثراً وشعراً وفي تعداد مآثره العديدة وخصاله الحميدة... فضلاً عن بعض خصائص ومميزات تركته الفكرية وتراثه العلمي والنقدي، ومما يحضرني بصفة خاصة في هذا الباب مقال السفير الأستاذ: خالد موسى دفع الله، بعنوان: (سياحة الأشباه والنظائر في عقل البروفسور عبد الله حمدنا الله) وقصيدة الشاعر الدكتور: خالد فتح الرحمن العصماء في رثاء الفقيد، التي جاء فيها قوله:

إلى أي ذكرى منك أدنو فأسعدُ *** وقد كان الكلّ يدنو منك فيسعدُ
حبيباً تُساقيك القلوب ودادها *** فيطربها منك الرضا والتوددُ
أنيساً يفيض الأنسُ صفواً مرققاً *** بما ينتضيه منك قولٌ منضدُ
جهيراً برأي واثب الشمس صبجُهُ *** فرأيك كل أغر مسددُ
فكم قولُهُ منك استطال دويها *** على إثرها تقوم الدنيا وتقعُدُ

ويقول: د. خالد محمد فرح أول ما طرق سمعي اسم د. عبد الله حمنا الله على ما أذكر بالقاهرة من ١٩٨٧ أو ١٩٨٨م. قد سمعت اسمه وصيته من بعض الطلاب والمبعوثين السودانيين هناك الذين كثيراً ما درجوا على دعوته في أندية وجمعياتهم المختلفة لكي يحاضرهم في مختلف المواضيع التي يختارونها أو تلك التي تروق له. وفي خلال النصف الأول من العشرينية الحالية من القرن الحالي جمعني الصدفة السعيدة بالعمل معه في اللجنة الاستشارية لمنشورات هيئة الخرطوم للصحافة والنشر... بيد أن صلتني به كانت قد انعقدت قبل ذلك على نحو أوثق بجمهورية تشاد التي عملت فيها دبلوماسياً خلا النصف الأول من تسعينات القرن الماضي، بينما كان هو أستاذاً بجامعة الملك فيصل وجامعة أنجمينا بالعاصمة أنجمينا، فنشأت العلاقة والإخاء والصدقة ملؤها الودّ والاحترام والتقدير... سرعان ما أصبحت تلميذاً وحوارياً له في مجالسته العامرة التي كانت تجمع بين الفائدة والمتعة معاً، شأن الأدباء الكبار في كل عصر ومصر...

فقد تجرأ بكل براءة واقتدار ولأول مرة في التاريخ على اجترار منهج دراسي جامعي متكامل عن الأدب التشادي، المكتوب باللغة العربية الفصحى نثراً وشعراً وقام بتدريسه لطلابه في جامعتي فيصل و أنجمينا، وتركها ماثرة حميدة وسنة حسنة مضى على إثرها ثلة من تلاميذه المبرزين الذين جرى استيعابهم كمساعدي تدريس بقسم اللغة العربية بتلك الجامعات فصاروا من بعده أساتذة ومحاضرين كاملي الأهلية لتدريس المادة الجديدة... والأمر المدهش أن البروفسور حمدنا الله استوعب الثقافة التشادية بكل يسر وسهولة وعلى نحو واعي وشامل وخلاق بصورة ملحوظة، بل أنه لج نوعاً ما في تقديره لعملية استعراب تشاد مقارنة بالسودان... وذلك عندما وصف تشاد ذات مرة بأنها أكثر عروبة من السودان نفسه، ولم أجد هذه القدرة على دقة الفهم والاستيعاب وحسن التعاطي والأريحية مع الآخر غير النيلي أو الغرباوي بالتحديد غير المثقفين من وسط السودان وشماله إلا مثل البروفيسور حمدنا الله.

ويقول: د. مصطفى أحمد علي الخندقاوي مدير مكتب الإيسكو بتشاد سابقاً. للبروفسور عبد الله حمدنا الله مقالات تنشر في مجلة الدراسات الإفريقية التي تصدرها جامعة إفريقيا العالمية بالخرطوم، التي يتناول فيها القوالب التعبيرية الأدبية الشعرية منها

والنثرية، وتداولها بين سائر الكتاب على طول بلاد الحزام السوداني المسلم الممتد من لدن السودان وادي النيل شرقاً وحتى أقصى بلاد السودان الغربي غرباً....
كان عبد الله حمدنا الله بحكم دراسته فوق الجامعية بالقاهرة ذا معرفة مكينة وعميقة بتاريخ ورموز وتيارات الحركة السياسية والأدبية والفكرية في مصر عموماً، وقد كان هو نفسه أحد الأعضاء المداومين على ارتياد ندوة عامر العقاد التي هي امتداد لندوة عملاق الأدب العربي للأستاذ عباس محمود العقاد، كما كان أحد إجلال مجلس الأستاذ محمود محمد شاكر.

وقد جلب البروفسور حمدنا الله معه من مصر مكتبة ضخمة في مختلف ألوان الفكر والأدب والفن، ناءت بها أرفف مكتبته الملحقة بصالون منزله العامر بحي الطائف، كما كان من رواد واضعي منهج الأدب السوداني وتاريخه ونقده والصحافة السودانية وتاريخها في الجامعات السودانية، وله باع في دراسات السير الذاتية والغيرية معاً، وكان له اطلاع واسع على التراث الأدبي والغنائي الشعبي في السودان عموماً وخصوصاً تراث منطقتة بشمال الجزيرة. وختم القائل بقوله: ولعمري المقيم البروفسور عبد الله حمدنا الله عليه رحمة الله ورضوانه قد نال لنا كلاماً كثيراً ومفيداً، ولكن شاءت إرادة الله أن يصمت أخيراً فالحمد لله على ما أراد الله وسلام على أستاذنا عبد الله حمدنا الله في (الخالدين).

ويقول: د. صديق عمر الصديق في حديثه عن الراحل البروفسور عبد الله حمدنا الله: الأستاذ المرحوم حمدنا الله كان مثقفاً موسوعياً أكثر ما يتجلى في قدراته وسعة معارفه فليحدث عن نشأة الصحافة السودانية وعلاقتها بالأدب وكذلك صلة الحركة الوطنية السودانية وعلاقتها بالشعر، هذه هي الميادين التي كان باذخاً فيها بالإضافة إلى أن تكوينه في الأصل في دراسته جامعة أم درمان الإسلامية كانت صلته بالأصول والأدب القديم راسخة، ولذلك ينطبق عليه القول بأنه موسوعي وهو من العقاديين، أي الذين اتخذوا العقاد أستاذاً تتلمذوا عليه في كتبه، وأصبحوا يناقحون عن العقاد في باب الخصومات القديمة التي كانت بينه وبين طه حسين والرافعي على الرغم من أن تلك الخصومات قد انتهى عهدها، ألا رحم الله أستاذنا الجليل البروفسور عبد الله حمدنا الله وأنزله منزلة الصديقين والشهداء). فيما نعى السيد. رئيس مجلس السيادة الانتقالي الفريق

ركن أول عبد الفتاح البرهان: (بروفسور عبد الله حمدنا الله الأستاذ الجامعي والأكاديمي المميز هو بديراً منيراً في سماء الثقافة والأدب والنقد ظل يقدر إسهاماته الأكاديمية والأدبية في كل منابر العلم والثقافة والأدب، لقد أثرى الفقيه الساحة الأدبية والثقافية بمقارباته الفكرية وإسهاماته الباذخة في قضايا الأدب والتطور الفكري والاجتماعي في السودان، بارعاً في تاريخ الأدب). كما أكد الناقد: عز الدين ميرغني في أن البروفسور عبد الله حمدنا الله: يعتبر من الذين أثروا الساحة الأدبية طويلاً بأوراقه العلمية وبحوثه الرصينة في مجال الأدب وعلوم اللغة العربية، وكان بارعاً في تاريخ الأدب السوداني قديمه وحديثه، خاصة من الذين جالسوه من الشعراء والأدباء الذين زاملوه في المعهد العلمي بأم درمان، وكشف ميرغني على أن الراحل قد عاش فترة في دولة تشاد وخبر الأدب العربي في تشاد والذين يكتبون بالعربية، وهو حجة ومرجع في ذلك وقد كانت له معرفة بالأجناس الأدبية الحديثة في القصة والرواية والشعر الحديث، له الرحمة والمغفرة).

من الذين نعوا البروفسور وتحدثوا عن دوره الريادي في الأدب العربي في السودان عامة وفي تشاد خاصة: الأستاذ آدم يوسف المعروف ب: سندو، حيث عنوان لمقاله: ب: (القيمة والقامة الشامخة) فيقول: (افتقد السودان قيمة كبيرة وقامة شامخة، قدمت الكثير للثقافة والعلم والأدب والفكر وساهم لشكل فاعل في الحياة الأكاديمية في السودان وخارجها... أن البروفسور عبد الله حمدنا الله شغل أستاذاً للأدب العربي في جامعة إفريقيا العالمية زهاء ثلاث عقود. وثمان سنوات في مؤسسات التعليم العالي بدولة تشاد، وهو من مؤسسي الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل... وكان نبهاً للعلم والمعرفة وذاكرة خصبة وموسوعي الثقافة يتقبل رأي الآخر في الحوار والنقاش والأفكار، أحبه طلابه الذين غدوا أساتذة في مؤسسات عريقة في إفريقيا، وتقلد بعضهم مناصب رفيعة...)

ويقول: يعدّ البروفسور عبد الله حمدنا الله أحد الذين ساهموا في تدريس النقد الأدبي ودعّمه في إفريقيا. وهو أول من طرق هذا الباب من خلال نقد الشعر في العربي في تشاد، وساهم في تطور الأدب العربي التشادي، بجانب أنه قام بدور كبير ليحوّله إلى المناهج التعليمية، فأصبحت مادة الشعر والنثر التشادي من المواد التي تدرس في الجامعات التشادية، وهو أول من درس الأدب التشادي في جامعتي الملك فيصل وجامعة أنجمينا بتشاد.

وقد تأثر عبد الله حمدنا الله بعباس محمود العقاد ومدرسة الديوان، وهو من العقاديين السودانيين العشرة الذين كتب عنهم البروفسور: محمد وقيع الله في كتابه القيم. (قمم وسفوح في آفاق النقد الأدبي). وعاش إبان فترة دراسته الجامعية بالقاهرة يهتم بقضايا الثقافة والأدب، ومن خلال رؤيته للأشياء توسعت مداركه الثقافية... وكتب دراسات نقدية نشرت في مجلات محكمة مثل: "مجلة الدراسات الإفريقية" التي يصدرها مركز الدراسات الإفريقية - وكان أغلب بحوثه عن الشعر العربي في تشاد. ووضع له مسميات وبين فيها مواطن الضعف والقوة وعرفها للمهتمين والدارسين. كما قدم أول دراسة سردية عن السرد التشادي في مؤتمر دولي "الفرنسيون والمتفرنسون في القصة التشادية" في العام ٢٠١٤م قدمت في فعاليات جائزة الطيب صالح للإبداع الكتابي الدورة الرابعة. ومن ثقافته وإبداعاته الأدبية أن كتب مطلعاً لقصيدة من بيتين وأسمائها (تشادية) يقول فيها:

تشادية

وفي العينين عنواني *** تأمل سحر عيني
سقاني الله من شاري *** وأبدع خلقه في

وأعطائها لبعض الشعراء التشاديين أملاً أن يكملوا فما استطاعوا وسلمها ل: عبد الواحد حسن السنوسي فأتمها وألقاها في: (المؤتمر الجامع حول وضع اللغة العربية في تشاد).

هذه بعض الشهادات التي أدلى بها بعض العلماء والمفكرين والكتاب عن المكانة العلمية والثقافية والأدبية التي يتمتع بها الراحل البروفسور حمدنا الله. فقد كانت له خبرات طويلة في التدريس وتنقله من بيئة إلى بيئة وتقربه واحتكاكه بالأدباء والكتاب والشعراء من مختلف البيئات سواء العربية أو الإفريقية وبحثه وتقريبه المستمر في الأدب وتحليله ووضعه بما يناسبه وكذلك إشرافه على البحوث والرسائل الجامعية لها الأثر في تمكينه من نيل درجة الأستاذية، لذلك يعد البروفسور حمدنا الله من الذين أسسوا للأدب التشادي أن يكون مادة تدرس في المراحل الجامعية، كما شجع ولأول مرة وخاصة مع طلاب جامعة أنجمينا أنه من يعدّ بحثاً في الأدب التشادي سوف يتميز بحثه عن البحوث الأخرى وكان ذلك لأول دفعة في السنة الرابعة يسمى المتريز بما يعادل مستر ١ الآن،

وكننت أنا ضمن الطلاب الذين حظيت بأن أكون من طلاب البروفسور عبد الله حمدنا الله منذ السنة الثانية بجامعة أنجمينا، درست معه فيها مادة النقد الأدبي والأدب التشادي، وأشرف على بحثي الموسوم بـ: (شعر الحكامات في الأدب الشعبي العربي التشادي): في البداية ثم نقلني إلى د. مصطفى أحمد علي بسبب سفره إلى السودان، واصلت مع د. مصطفى حتى تمام البحث ثم الذي ناقش البحث البروفسور عبد الله حمدنا الله واصلت الدراسة معه حتى الدراسات العليا بجامعة الملك فيصل، حيث درست معه فيها مادة العروض والأدب التشادي. وشاء القدر أن يناقش بحث الدكتوراه في جامعة أم درمان الإسلامية كمناقش خارجي، وعندما وجدت اسمه كمناقش خارجي حمدت الله على ذلك، بالمقابل عندما ذهبت إليه في منزله بالطائف وسلمته الرسالة من جامعة أم درمان الإسلامية لتعيينه مناقشاً خارجياً لبحث يقال: (الحمد لله الذي اختارني لمناقشة رسالتك يا ثريا. وهذا فخر وشرف لي أن أناقش رسالة دكتوراه لطالبة درست معي منذ السنة الثانية في الجامعة لأرى نتائج ما قدمته لكم. وعليكم دائماً أن تأتوا بجديد في الأدب التشادي، ولا تتقيدوا بما درستموه معي أبحتوا نَقَبُوا. البيوت التشادية مليئة بالمكتبات الأدبية، وهذا واجبكم. حافظوا على أعمالهم وزيّدوا عليها ولن تتركوها للسراقات، هكذا تتلمذت على يد الوالد المربي الموجه والمرشد الذي علمنا الجد والاجتهاد والصبر والمثابرة والحرص والسعي إلى العلم المفيد رحمه الله رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

المبحث الخامس

الجهود التي قام بها البروفسور عبد الله حمدنا الله في:

إبراز الأدب العربي التشادي

إن الأدب التشادي مثله مثل أي أدب في كل قطر وفي كل مكان، ويخضع للتغيرات التي تطرأ في ساحة الأدب العربي عامة وذلك قد تأثر الأدب التشادي بالأدب العربي عبر مراحلها المختلفة التي مر بها. ولم يعرف الأدب التشادي من نشأته منذ تلك الفترة التي عرف بها التقسيمات والتصنيفات والمراحل المنهجية إلا بالجهود التي قام بها البروفسور عبد الله حمدنا الله رحمه الله، بحثاً عن الكنوز المدفونة من الأدب الأصيل الذي يعبر عن حياة البيئة التشادية والذي صورة حياة الإنسان التشادي عبر مراحل مختلفة والتي يستحق التنقيب والبحث والدراسة والتي تتمثل في:

- اتصاله بأسر الأدباء والزيارات المنزلية لجمع الأعمال الأدبية التي تركوها لأن تكون أثراً في الساحة الأدبية التشادية.
- لقائه بمن من هم أحياء من العلماء والكتاب والشعراء والأخذ منهم وتوجيههم.
- سفره إلى كثير من المناطق والقرى لجمع المادة الأدبية.
- جمع المخطوطات والمطبوعات من البيوت وأفواه الناس.
- قام بنشر عدة مقالات في أعداد من مجلة الدراسات الأفريقية التي يصدرها مركز البحوث والدراسات الإفريقية بجامعة إفريقيا العالمية بالسودان منها:
١- (اللغة العربية في تشاد لغة إبداع):

شمل المقال عن المقدمة التي تناول فيها دخول اللغة العربية في تشاد عبر حوض بحيرة تشاد والتي استطاعت أن تلبى رغبات المجتمع، واستطاعت أن تحفظ له تاريخه وتراثه بحيث غدا تراث كانم - برنو الثقافي كله باللغة العربية... وأن العربية في تشاد ليست طارئة أو مؤقتة بل هي قصة كيان الإنسان التشادي ولغة حضارته الممتدة إلى أكثر من ألف عام، ثم ذكر أولية الشعر التشادي مشيراً إلى أن منطقة حوض بحيرة تشاد من أقدم المناطق التي عرفت الشعر العربي في أفريقيا جنوب الصحراء الذي يعود تاريخه إلى (النصف الثاني من القرن السادس وأوائل القرن السابع الهجريين، والنصف الثاني من القرن الثاني عشر الميلادي وبداية القرن الثالث عشر) والذي مثل هذه الحقبة الشاعر إبراهيم الكانمي الملقب بالشاعر الأسود الذي عرف بالدفاع عن اللون الأسود ومن ذلك قوله:

إني وإن ألبستني العجم حلتها *** فقد نماني إلى ذكوانها مضر
فلا يسؤك من الأعماد حالها *** إن كان باطنها الصمصامة الذكر

ثم واصل حديثه وصنف هذه المرحلة هي البداية المنقطعة والتي تلتها من المراحل في أن شعراء المرحلة التي بعدها هم: الشيخ محمد الوالي الباقرمي والشيخ الأمين الكانمي والشيخ أحمد الحبو، والشيخ يعقوب أبو كويسه في سلطنة دار ودّاي.. ومما يلفت النظر أن الشعر في هذه المرحلة عاش سياسياً في البيئات التي تشكل جمهورية تشاد اليوم، فهو لم يقتصر على سلطنة دون أخرى بل عاش في سلطنات كانم ووداي وباقرمي، أما

بيئة الشعر الثقافية والاجتماعية والروحية فكانت بيئة فقهية وصوفية، وقد تأثر الشعر بهذه البيئة فجاءت موضوعاته وخصائصه موافقة لما عليه شعر العلماء، ثم أشار السمات الشعر الفنية، ثم يقظة الشعر التشادي الذي مرت بمراحل مختلفة والأسباب التي أدت إلى يقظة الشعر التشادي بعد منتصف القرن التاسع عشر ووجد الشعر متنفسه في سلطنة وداي بعد تأسيس مدينة أبشي، مما تناول حديثه عن حاضر الشعر التشادي والظواهر العامة للشعر التشادي، وأخيراً مستقبل الشعر التشادي وهو في صعود مستمر من حيث عدد الشعراء ومن حيث المستوى الفني ومن حيث اتساع آفاقه أيضاً... إضافة إلى عوامل الوعي القومي والقناعة بأهمية الثقافة العربية وقيام مؤسسات التعليم والإعلام الداعمة للعربية وزيادة المنابر المهمة بالليالي والمهرجانات الشعرية... وظهر الفضائيات العربية واهتما الشعراء بتجويد شعرهم والاتصال بالشعر العربي، كل هذه العوامل تبشر بنهضة شعرية تشادية، وأن مستقبل الشعر العربي بخير ولن تدع العرب الشعر حتى تدع الإبل الحنين.

٢- (أولية الشعر العربي التشادي):

تحدث البروفيسور حمدنا الله في هذا الموضوع قائلاً عرفت منطقة حوض بحيرة تشاد الإسلام منذ القرن الأول الهجري، وابتدأ ينتشر سلماً بين سكان كانم إلى أن تحولت مملكة كانم من الوثنية إلى الإسلام في القرن الحادي عشر الميلادي، ومع الإسلام جاءت اللغة العربية التي غدت مع تحول مملكة كانم إلى الإسلام لغة الدولة التي اتخذتها لساناً لها، وعملت على تشجيع العلم والعلماء مما أدى إلى ازدياد تأثيرها بحيث غدت لغة الحكم والسياسة والمعاهدات الدولية، ولغة الإدارة والاقتصاد، ولغة المعاملات التجارية، ولغة العلم والثقافة والفنون. ومنذ وقت مبكر أيضاً ظهر الشعر العربي في كانم وبعدها في باقيرمي ووداي بعد قيام السلطنات الإسلامية فيها.

وإذا كان الشعر العربي في ظهوره الأول في منطقة كانم فحسب، فإن ظهوره الثاني الذي شمل إلى جانب كانم- باقيرمي- ووداي، بل إن وداي منذ تلك الفترة أصبحت مركز الثقافة العربية الإسلامية في حوض بحيرة تشاد إلى زمن الناس هذا. ويقول: ظهور الشعر العربي في مرحلتين يفصل بينهما قرون، يجعلنا نتحدث عن مرحلتين ظهور وليس عن مرحلة واحدة وقد أسمينا هاتين المرحلتين ب: ١- مرحلة البداية المنقطعة ٢- مرحلة البداية المتصلة، ثم ذكر البروفيسور أن أقد. شاعر عرفته أفريقيا

جنوب الصحراء هو الشاعر إبراهيم الكانمي وذكر الاختلافات التي وردت حول اسمه عند العلماء ويقول: ياقوت عن نسبه إلى كانم (وفي زماننا هذا شاعر بمراكش المغرب يقال له الكانمي مشهود له بالإجادة، ولم أسمع شيئاً من شعره ولا عرفت اسمه) ويقول عنه: المقريري (إبراهيم بن فارس بن شاكلة بن عمر بن عبد الله أبو إسحاق السلمي الأسواني من أهل كانم مما يلي صعيد مصر) كما تحدث حمدنا الله عن شعر الكانمي وعلاقته بدولة الموحدين، وفي المغرب والأندلس تفتقت شاعريته ونال بموهبته تلك الشهيرة العظيمة، وقد مدح أخ ملك الموحدين ووزيره بأبيات مشهورة جاء فيها:

أزال حجابَه عني وعيني * ترام من المهابة في حجاب**

كما تحدث عن شاعرية الكانمي والذي استدل بعبارة الصفدي بأنه: (لم يعرف في أرضه شاعر سواه) ويقال أن الكانمي أصاب حظاً بدخوله المغرب والأندلس فعرف واشتهر ودخل المصادر العربية. وذكر لكل مرحلة شعراءها من مرحلة البداية المنقطعة شاعرنا الذكور أعلاه، أما مرحلة البداية المتصلة التي تمثل الممالك الثلاث التي تشكلت تشاد اليوم، منهم: محمد الوالي بن سليمان الباقرمي: في سلطنة باقرمي، والشيخ يعقوب أبو كويسة وأحمد الحبو في سلطنة وداي، ومحمد الأمين الكانمي في مملكة كانم كما ذكر بعض أغراض شعره ك: نظم العلوم، والوعظ والإرشاد، والشعر الاجتماعي، والدعاء، والتوسل وغيره.

٣- يقظة الشعر العربي في تشاد:

يقول البروفيسور حمدنا الله: تأتي مرحلة يقظة الشعر العربي في تشاد بعد منتصف القرن التاسع عشر الميلادي وتنتهي بعد مذبحة الكيبك التي قتل فيها الفرنسيون جماعة من العلماء الوداويين في مدينة أبشي عام ١٩١٧م واتخاذها عاصمة للسلطنة عام ١٨٥٠م بدلاً من وارا عاصمة السلطنة الأولى، أصبحت مركزاً للثقافة العربية الإسلامية في منطقة حوض بحيرة تشاد، حيث كان للثقافة العربية الإسلامية موقع مميز ثم ذكر الأسباب التي جعلت وداي تتفوق في مجال الثقافة العربي الإسلامية، وبالتالي إلى يقظة الشعر التشادي منها:

- ورثت وداي الجهود العلمي لسلطنة كانم وطورته وزادت فيه.
- الموقع الجغرافي أقرب إلى الثقافة العربية الإسلامية المشرقية والثقافة المغربية في ذات الوقت.

- تأسست وداي في منطقة تأصلت فيها العربية بحكم كثرة القبائل العربية داخل السلطنة...
 - سلاطين وداي يربطون بأنفسهم نسب عربي ينتهون به إلى عبد الكريم بن جامع من الأسرة الجعلية العباسية، فعمدوا إلى المحافظة على إرث ذلك النسب، وأدى بهم هذا الاهتمام بالثقافة العربية الإسلامية.
 - تشجيع السلاطين للعلماء والأدباء ورعايتهم لهم وتقريبهم منهم فقد ذكر التونسي أن السلطان عبد الكريم صابون وفدت عليه العلماء والشعراء ساعد على نمو الحركة الأدبية والعلمية في وداي.
 - التنافس القائم بين سلطنتي الفور ووداي حول جذب العلماء والشعراء ساعد على نمو الحركة الأدبية والعلمية في وداي.
- كما أشار حمدنا الله الشعر والشعراء في مرحلة اليقظة قائلاً: عندما نتحدث عن الشعر العربي في مرحلة اليقظة فإن حديثنا ينحصر في الحياة الأدبية في سلطنة دار وداي لأنها المنطقة التي وجد الشعر العربي فيها ذاته في منطقة حوض بحيرة تشاد فتتفلس، ولأننا لم نعثر على شاعر خارجها في هذه المرحلة، وإن كان الشعر في المراحل السابقة محصوراً في حواضر السلطنات فإنه في هذه المرحلة اتسعت دائرته داخل سلطنة وداي، وظهر شعراء من خارج أبشي يمثلون أنحاء السلطنة. ثم ذكر حمدنا الله: أهم شعراء هذه المرحلة منهم: الطاهر التلبي، عبد الحميد الراشدي، عبد الحق السنوسي، بهرام السنوسي الرماصي الترجماني، محمد الطو آدم جبر، ومحمد البخاري الترجماوي. أم الأغراض الشعرية التي تناولها شعراء هذه المرحلة فالشعر في هذه المرحلة ما زال صوفياً وموضوعات الشعر في أغلبها تتصل بالشعر الديني الصوفي بسبب من الأسباب غير أن بذور التيار المحافظ بدأت تتضح في هذه المرحلة من خلال شعراء ينظمون في موضوعات لا تتصل بالشعر الديني الصوفي، بل تخوض في شؤون الدنيا بسبب من الأسباب وخاصة في الحياة السياسية، فقصيدة الرماسي في شهداء الككب نجدها تحتوي على أكثر من غرض فهو يصف الفرنسيين وما فعلوا، وهو يهجوهم إذ كان لهم كارهاً ومعارضاً، فيقول:
- صلب رقيق ثم كبر بطونهم *** ورؤوسهم قيح صغار حسد

ركبوا الخيول مع النساء نساءنا *** لبسوا القميص مع الطعام الجيد
دخلوا المساجد ثم كتب مزقت *** بهم الكلاب النابجات الطرد
منعوا الشرائع والرئاسة كلها *** جعلونا خداماً لهم كالأعبد

ويرى البروفسور حمدنا الله: أن هذه المرحلة تزامنت مع مرحلة البعث والإحياء التي قادها محمود سامي البارودي في مصر، وفي أنحاء العالم العربي ويعتبر الشيخ عبد الحق السنوسي رائد هذه المرحلة.

ويقول: حمدنا الله: أن هذه المرحلة شهدت احتكاكاً ثقافياً وعسكرياً بين الشرق والغرب من الدول الإسلامية وكان لهذا الاحتكاك أثره العميق بين مصر وتشاد وكان الشيخ عبد الحق السنوسي متفاعلاً مع هذه الأحداث السياسية والاجتماعية التي تمر بها البلاد آنذاك وله مواقف المعاكسة للسلطة الحاكمة، وكان ينتقد العادات والتقاليد المخالفة للإسلام الخالية من الرحمة، وكان السلطان دود مرة، أمر بحبسه حتى دخل (أصيل) مدينة (أبشي) واستولى على مقاليد الأمور وفك أسره وجعل له مكانة إكراماً له فأنشد الشيخ عبد الحق السنوسي السلطان قائلاً:

أبشر نفساً وقر عيوننا *** يا واحداً في عصره يعنوننا

وله كثير من القصائد الشعرية المشهورة منها السينية، والنونية التي مطلعها:

سائل ديار ابشي عن جبراني *** وارو الحديث لهم عن الجدران
وأطل وقوفك لي برملم ام كامل *** نقضي لبانات الفؤاد العاني

أما عن أغراض الشعر: في هذه المرحلة يتصل بعضها بموضوعات دينية صوفية، وبعضها الآخر بموضوعات دنيوية، وبعض ثالث في نظم العلوم متأثراً بالثقافة الدينية السائدة، إلى جانب ذلك: المدح والهجاء والرثاء، والغزل، والاستغاثة، ونظم العلوم وغيرها. كما نتحدث أيضاً عن:

الخصائص الفنية: لهذه المرحلة أيضاً وأشار إلى أن الشعر ضعيف من كل وجه، وتكاد العيوب تلحق به في خصائص الشكل والمضمون معاً، ولولا شعر الشيخ عبد الحق السنوسي الذي قفز بالعبرة الشعرية لقلنا إن الشعر التشادي ما يزال أسوأ من مراحل عصر الانحطاط الشعر العربي، غير أن هذا الضعف لا يعفينا من تتبع الخصائص الفنية في الشعر، بل لا يعفينا من الترحيب بوجوده في منطقة أقرب إلى

العجمة، وبفضل هذا الشعر وبفضل الحركة العلمية وجد اللسان العربي أقواماً حملوه حضارة وثقافة ونشروه فيما يليهم من بلاد أما:

خصائص الشكل: الطول هي ظاهرة في القصيدة التشادية إلى اليوم فقد تبلغ القصيدة إلى مئات الأبيات، فالقصيدة النونية الكبرى للشيخ عبد الحق السنوسي - مثلاً - في أكثر من تسعين ومائة بيت، ونجد في الشعر المعاصر قصيدة طمر المطمورة للشاعر عيسى عبد الله في أكثر من ثلاثمائة بيت... وأن ظاهرة طول القصيدة التشادية تتوافق مع شخصية الإنسان التشادي نفسه، هذا الإنسان الذي يميل إلى الصبر وطول البال... وطول الصبر هو الذي يجعل الساعات الطوال يستمتع إلى قصيدة دينية صوفية دون أن يكل. والسبب الآخر هو اتصال القصيدة التشادية بقصائد الشعر في غرب إفريقيا وخاصة القصائد الصوفية التجانية التي نجد فيه الطول. كما تتعدد الموضوعات في القصيدة الواحدة، فمثلاً نونية عبد الحق السنوسي التي تتكون من أكثر من سبعين ومائة بيت على سبيل المثال نجدها تحتوي على عشرات الموضوعات، ولا يربط بينها سوى الوزن والقافية، وتبتدى القصيدة غالباً بالحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وآله وأصحابه، ثم الدعاء والتوسل، فموضوع القصيدة وتنتهي بالصلاة والسلام على الرسول الكريم وقد يذكر الشاعر اسمه، مثل قول الطاهر التليبي:

فقل طاهر عبدي قبلك لا تخف * من البعد لا تخشى جوارى تمنح**

وقد يؤرخ الشاعر لتاريخ نظم قصيدته مثل قول الشيخ بهرام السنوسي في قصيدته

التوحيدية التي نظمها سنة ١٣٢٣هـ، فقال مؤرخاً:

عام ثلاثة بعدها عشرون * وألف مع الثلاث المئات**

وقد يبتدى الشاعر قصيدته بالغزل والوقوف على الأطلال وقد يدخل في مقدمة

القصيدة من غير مقدمات، وممن تميز بظاهرة الدخول في الموضوع من غير مقدمات

الشيخ محمد الحلو آدم جبر في رثاء أخيه بقوله:

بَكَتْ عَيْنِي وَحُقَّ لَهَا الْبُكَاءُ * لَمَنْ فِي الْأَرْضِ لَيْسَ لَهُ ثَنَاءٌ**

خصائص المضمون: يقول حمدنا: المعاني في الشعر التشادي محدودة ومطرقة

في الشعر القديم، أو في الثقافة الدينية الإسلامية في المنطقة، وتكاد تكون عمومها

مستمدة من القرآن والحديث الشريف وكلام العلماء والفقهاء... فمن التأثر بالمحفوظ
القرآني قول عبد الحق السنوسي:

فجُلْتُ في النَّاسِ كي ألقى بهم بدلا *** فلم أجذ غير وسواسٍ وخناسٍ

ومن التأثر بالحديث الشريف قول محمد الحلو آدم جبر:

والدين عندهم غريب أهله *** والعلم فيهم قد رمى بكساد

خصائص المعنى: منها محاولة استقصاء أسماء الكتب والعلوم ومن ذلك رثاء الشيخ

عبد الحق السنوسي حيث ذكر العلوم التي تبحر فيها شيخه في الحقيقة والشريعة، وذكر

جملة من العلوم وأسماء أمهات الكتب التي تزلت بعد ذهاب الشيخ حيث لم تجد من

يهتم بها أو يتبحر فيها ومن هذه الكتب قوله:

آلاف كتب فنون الدين قد نسجت *** فيها عناكب جهل بعد كناس

وفريدة النحو والكافية انطمســــا *** إذ الخلاصة صارت ذات أدناس

والشاطبي لنا شطت مسافــــته *** من بعده لم يصفه شم حساس

جمع الجوامع من كل الأصول مع *** الشاتين شت فرادى بعد حباس

هذه هي المرحلة التي سماها حمدنا الله باليقظة والتي جاءت بعد مرحلة البداية

المتصلة والتي تلتها:

٤- الشعر العربي في تشاد في مرحلة الانتباه:

ذكر حمدنا الله في هذا الموضوع أن مرحلة يقظة بلغت غايتها في شعر الشيخ عبد

الحق السنوسي، عاد الشعر التشادي إلى الانحطاط بعد مذبحة الككب في أبشي عام

١٩١٧م... لأنها جاءت بعد جاءت أعقب يقظة، وفي هذا الانحطاط لم يضعف الشعر

وحده بل ضعفت الحركة العلمية كلها وانصرف الناس عنها بعد الحرب الشرسة من

الفرنسيين على الثقافة العربية الاسلامية... ثم رويداً بدأ الناس ينتبهون إلى أن تلك

الثقافة قصة كيانهم الروحي الحضاري... ومع تلك الإنتباهة عادت الحركة العلمية ثم

أخذت تنمو ومع عودة الحركة العلمية عاد الشعر ليتطور أيضاً ومن أسمينا هذه المرحلة

مرحلة الانتباه من أهم:

شعراء هذه المرحلة هم: أحمد طيبك، الشيخ محمد عليش عووضه، الشيخ أحمد البرعي، الشيخ أحمد عبد الله بركة الله.

موضوعات الشعر:

يقول حمدنا الله... أما الشعر في المرحلة التي نتحدث عنها فلا يختلف كثيراً عن سابقه من حيث الموضوعات، بالغم من مشاركته في المناسبات من حوله، إذ ظل العلماء هم الشعراء وظل الشعر الديني الصوفي غالباً... ويقول من خلال ما وصل إلينا من شعر نستطيع أن نرصد موضوعاته وفقاً لما يلي:

١- الشعر الديني الصوفي: ولا يزال سائداً في الشعر التشادي، ومن خلاله تجيء بقية الأغراض من فخر ومدح وثناء وغزل، وقلما نجده مستقلاً عن الشعر الديني الصوفي... وإن التوسل يأتيان في مقدمة تلك الموضوعات، وغالباً ما يكون التوسل مصحوباً بالدعاء أو الاستغاثة أو بهما معاً في مثل قول أحمد البرعي:

بدأت ببسم الله حسبي وذخري *** وأثنى بحمد الله مولى البرية
وصليت ألفاً والسلام مررداً *** على المصطفى المختار خير النبوة
وقال أدعوني ثم استجب لكم *** فها قد دعونا بالغدو والعشية

٢- شعر المناسبات: إن شعر المناسبات في الشعر التشادي نجده موضوعاً جديداً وخروجاً عن نمط الشعر الديني الصوفي على الرغم من ارتباط المناسبة نفسها بظلال الشعر الديني الصوفي. منها قصيدة الشيخ محمد عليش عووضه، شيخ معهد أو سيوقو العلمي الإسلامي، بمناسبة افتتاح العام الدراسي الجديد والمعهد ومطلعها:

صاح عرج على رياض الخزامى *** قف رويداً وقل ببشر سلاما
ومنها قصيدة للشيخ أحمد عبد الله بركة نظمها بمناسبة تنصيب السلطان إبراهيم محمد عراضه سلطاناً على دار ودّاي لكن الأبيات التي وصلت إلينا من القصيدة يتحدث عن أبشي وما تحت ترابها من علماء أقاموا منها مركزاً علمياً للثقافة العربية الإسلامية ومسجداً للتقوى وصالح الأعمال فيقول:

وأمشي الهوينة في أحشائها أمم *** وفي جوانحها أسد محاصيد
دم الصحابة معجون بتربتها *** قد خلدها على الدنيا الأسانيد

٣- **الفخر:** لا يميل العلماء على الفخر لأن الله لا يحب كل مختال فخورا، وفي بيئة صوفية مثل تشاد يضعف هذا الغرض، لأن التصوف يربي النفس على التواضع وهضم دواعي الفخر، ومن الشعراء الذين أكثروا من مثل هذا الفخر الشيخ أحمد البرعي كما انفرد بقصيدة يفخر فيها بنسبه الذي ينتهي على سيدنا علي رضي الله عنه، فيقول:

نسباً تزف بفخره الأيام * وتزهو ابتهاجاً بذكره الأعوام**

٤- **نظم العلوم:** نظم العلوم لها تاريخ في القصيدة التشادية وفي المراحل السابقة وجدنا أكثر من ناظم للعلوم، أمثال الشيخ محمد الوالي سليمان الباقرمي الذي نظم في النحو... والهدف من المنظومات تعليمي لوقوع تشاد طرف في العالم العربي والإسلامي فكان لابد من النظم لتلقين الطلاب مبادئ العلوم العربية والإسلامية... وللشيخ أحمد البرعي منظومة في النحو نفس الاتجاه الذي سار عليه الشيخ أحمد طيبك أسماها سرية الطلاب لتعليم الأحباب في النحو والإعراب، وبين غرضه في نظمها حين قال:

فدونكم وجيزة في النحو * يرجو بها كل مبتدئ في النحو**

سميتها سرية الطلاب * ومسرجة تضيء للأحباب**

تنير قلب من يحصيها * وتبسط البذل لمن يعيها**

أما **الخصائص الفنية:** لهذه المرحلة تتمثل في: ما يزال الشعر التشادي ضعيفاً من كل وجه، حافلاً بالماخذ الفنية التي كان عليه الشعر العربي في عصر ضعفه وهزاله قبل أن يبعثه البارودي ويعيده إلى عصر قوته في العصر العباسي، ولضعف الشعر التشادي أسباب منها: أن شعر العلماء أضعف من شعر الشعراء الذين يهيمنون في كل واد - موقع تشاد في الطرف من العالم العربي والإسلامي وبعدها عن المراكز العلمية في المغرب ومصر والحجاز، ثم إن العربية لم تتأصل فيها كما تأصلت في تلك المراكز، أضاف إلى ذلك أن الثقافة العربية لم تجد اهتماماً في عصور قوتها، وإنما بدأ هذا الاهتمام بعد قيام السلطنات ورعايتها للعلم والعلماء وجاء هذا الاهتمام في مرحلة متأخرة

في عصر ضعف الثقافة العربية والإسلامية في مراكزها العلمية نفسها. غير أن هذا الضعف لا يعفينا من تتبع خصائصه الفنية ورصدها، ولا يفوتنا أن الشعر في هذه الفترة رغم ضعفه قد كان بعض قصائده أقرب إلى روح الشعر في:

الأسلوب وبناء القصيدة:

يقول: حمدنا الله: ما يزال الأسلوبان الإنشائي والخبري سائدين في القصيدة، ولا نكاد نعثر على التعبير بالصورة، وإن وجدت فتعتمد على المحفوظ من الصور البلاغية المستهلكة، فمن مظاهر الأسلوب الإنشائي استعمال فعل الأمر بكثرة ملاحظة، ففي قصيدة الشيخ إسماعيل عبد الله بركة نجد ألفاظ الأمر مثل: أنزل بدار بشة - امش الهونية - سيروا فلا تهنوا... وفي أسلوب التكرار في مثل قوله: يا دار أنت على التقوى مؤسسة - دار أحمدت على البلاد... وفي أسلوب في قصيدة الشيخ محمد عlish عووضه من مثل: قف رويداً صاح عرج - وقل ببشر - يا أنيس الفؤاد، فالألفاظ في مجملها فصيحة... وإن جاءت بعض الألفاظ في غير معناه الضرورات الوزن والقافية... فالأسلوب فهو في غالبه مستقيم العبارة، ويكثر فيه التقديم والتأخير بصورة تؤدي أحياناً إلى تعقيد الأسلوب وركاكته مثل قول الشيخ عlish: أيها المعهد الرسالة بلغ. أما في شعر المناسبات فبناء القصيدة عند الشيخ عlish بداية تقليدية حيث استهلها بالغزل والوقوف على الأطلال ثم ينتقل إلى الخمرات ليخلص برفق إلى الغرض الذي نظم من أجله القصيدة وهو احتفال المعهد العلمي.

الموسيقى:

التزم الشعر عروض الخليل من حيث الوزن والقافية مع ورود بعض الأبيات المختلة عروضياً... وأحياناً نجد في الخروج على القافية لا بقصد الخروج لكن عدم السيرة على القافية نفسها، إذ سريعاً ما يعود الشاعر إلى القافية التي خرج عنها ففي قصيدة الشيخ أحمد عبد الله بركة الميمية التي مطلعها:

أطل علينا من سماء العلم شادياً *** يغرد علماً نافعاً ومعظماً

ثم ينتقل إلى البيت ذات الرائية:

موازين قسط للأنام نفوسهم *** يفوحون كل وقت مسكاً وعنبراً
ثم يعود للقافية الميمية.

المعاني والأخيلة: افتقر الشعر إلى المعاني الشعرية المبتكرة والعميقة في مجملها...
وهي متأثرة بالمعاني الدينية في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف والتصوف
وبالشعر العربي... في مثل قل الشيخ أحمد البرعي:

رमित بالحجر والقافات والمسد *** يا سيد الكون يا ذخري ويا سندي
يقول حمدنا الله: مهما يكن من ضعف فإن مرحلة الانتباه كانت مرحلة لازمة
لانطلاق الشعر في العصر الحديث، حيث كثر الشعر والشعراء وارتفع من حيث
المستوى الفني وأصبح يحاول جاهداً للحاق بالشعر العربي في مراكزه القوية.
٥- بد الحق السنوسي شيخ شعراء تشاد:

تحدث حمدنا الله: عن الشيخ عبد الحق السنوسي، ولقبه ب: شيخ شعراء تشاد، تناول
الحديث بدءاً بحياته التي ذكر فيه مولده ونشأته ثم آثاره العلمية والفنية، حيث ترك الشيخ
آثاراً علمية شعراً ونثراً، ضاع أكثرها، ومن هذه الآثار:

(١) كتاب تبصرة الحيران من هول فتن الزمان.

(٢) تاريخ دولة وداي الإسلامي.

(٣) رسالة الكنز المدخر. كما ترك الشيخ أعمالاً شعرية ومنظومات ضاع بعضها

وبقي الآخر شاهداً على مكانته في الشعر التشادي والأعمال منها: ديوان في

المدائح ديوان يحتوي على إثنين وسبعين قصيدة.. النونية الكبرى والتي وهي

تقرب من مائتي بيت ومطلعها:

سائل ديار ابشي عن جبراني *** وارو الحديث لهم عن الجدران

وأطل وقوفك لي برملم ام كامل *** نقضي لبانات الفؤاد المعاني

النون الصغرى وهي في تسعة عشر بيتاً ومطلعها:

أبشر وطب نفساً وقر عيوننا *** يا واحداً في عصره يدعونا

وتهنأ بالملك المؤصل وانبسط *** في عمر نوح أو غنى قارونا
القصيدة الدالية وهي في نحو عشرة أبيات ومطلعها:
مكرت بي الأعداء وظاهرها الحسود *** فبغوا علي وشركوا لي في السورود
والقصيدة السينية في رثاء الشيخ أبو رأس من تسعة وثلاثين بيتاً مطلعها:
أضحى مريضاً فؤادي ناكس الرأس *** يبكي لفرقة أحبابي وجلاسي
وغير ذلك من المنظومات، أما الكلام عن:

شعره: يقول حمدنا الله: أول ما يواجهنا في شعر عبد الحق، قضية تحقيق النصوص، وهي قضية تتصل بالشعر عامة إلى وقت قريب... وإذا نظرنا إلى الشعر في وادي في الفترة التي عاش فيها عبد الحق نجده يندرج تحت شعر العلماء إذ لا نكاد نعثر على شاعر من غير العلماء، والشيخ عبد الحق نفسه من هذه الطبقة العلمية الفقهية التي تأثرت تأثراً واضحاً ببيئة الفقهاء. لكن يبدو أن حياته في مصر في فترة كان الشعر فيها يستعيد قوة ديباجته ويتصل بعصر قوته في العصر العباسي يبدو أنه قد تأثر بذلك فجاء شعره مغايراً لشعر معاصريه في وادي كما كان لمشاركته في الحياة السياسية والفكرية أثر في شعره، فلم يقتصر على الموضوعات التي يقتصر عليها الفقهاء، ولم يلبس ثوب الوقار دائماً فجاء شعره متعدداً في أغراضه ومن أبرز تلك الأغراض:

المدح: كان الشاعر يمدح الرسول عليه الصلاة والسلام وصحابته، وكان ينظم السيرة النبوية كسائر شعراء المديح في العصور الإسلامية المختلفة، ويذكر غزواته ومعجزاته وشمائله ومدح بعض رجال عصره كالسلاطين وغيرهم ففي نونيته الصغرى حينما خاطب السلطان أصيل في قوله:

تالله ما افتخر الملوك بخصلة *** من ملك أو نسب به يعنوننا
إلا وأنت جمعت ذلك كله *** فلذلك سميت الأصيل شؤونا

الهجاء: في شعر عبد الحق نوعان:

١- نوع عام يهجو فيه الزمن وأهله، ومبعث هذا الهجاء الشكوى وذهاب كرام الناس وتبدل الأحوال، وفيه تجد نفسه مصدر وتبرم وقد مرّ بنا من قبل أمثلة لهذا النوع من الشعر من مثل قوله:

فجلت في الناس كي ألقى بهم بدلا *** فلم أجد غير وسواس وخنّاس

٢- يهجو به فرداً بعينه وهو السلطان دود مرّه، ويدعو عليه وعلى من كان معه بقوله:
ففجعت فجاجا برعب صواريخ *** تركته يجري في الفلا مجنونا

الرثاء: للشيخ قصيدة وحيدة يرثي بها شيخه أبو رأس وهي السينية ومطلعها:
أضحى مريضاً فؤادي ناكس الرأس *** يبكي لفرقة أحبابي وجلاسي
الوصف: يأتي الوصف عن الشيخ في ثنايا القصيدة وليس غرضاً مستقلاً بذاته،
وفي وصفه للأراضي المقدسة بقوله:

بلد بأبطحه تجد أم القرى *** في بيتها المعمور ربع أمان

وللشيخ أغراض أخرى مثل: التوسل والدعاء ونظم العلوم وغير ذلك، وأخيراً تحدث حمدنا الله عن: منزلة الشيخ عبد الحق السنوسي: قائلاً عاش الشيخ عبد الحق السنوسي في فترة ما بعد انتقال سلطنة (وداي) من (وارا) إلى (أبشي) وذلك فترة بدأ الشعر التشادي فيها بكثرة ويكثر معه الشعراء بفضل الجهود العلمية للسلطنة وتطور الأحداث وتلاحقها. ولكن الشعر في جملته كان ضعيفاً ركيكاً في كل جوانبه وربما كان أضعف شعر مكتوباً بالعربية عصرئذ. ولكن الشيخ عبد الحق تميز عن كل هؤلاء بشاعرية تجاوز بها ركافة الأسلوب وضعف العبارة وتهافت الموسيقى فكان شعره وحيداً في ودّاي وانعقد له لواء الشعراء في عصره بل ما يزال إلى اليوم شيخاً للشعراء التشاديين في مختلف عصورهم ولهذا وجد من العناية ما لم يجده شاعر آخر في تشاد.

الخاتمة

بهذا العرض السريع استطعنا أن نقف على الدور والجهود التي بذلها البروفيسور عبد الله حمدنا الله في إبراز الأدب العربي في تشاد، ونجد أن:

الجديد في البحث هو:

- أن هذا البحث يعتبر الأول حول الكتابة عن شخصية البروفيسور عبد الله حمدنا الله وترتيب الجهود التي قام بها.
- جمع البحث كثير من المقالات التي كتبها البروفيسور عن الأدب التشادي عبر الدراسات الإفريقية بمجلة البحوث والدراسات الإفريقية والمحاضرات الجامعية، وشهادات العلماء والمفكرين والأدباء والإعلاميين، وغيرهم.
- المقالات المكتوبة والمحاضرات واللقاءات التي قام بها البروفيسور تُعدّ اللبنة الأساسية لإبراز الأدب العربي التشادي.
- المراحل الأدبية التي قسمها حمدنا الله هي التي اعتُمدت كمراحل للأدب التشادي والتي تدرّس ضمن المناهج الدراسية في التعليم الثانوي والعالي.

من هذا المنطلق

يوصي البحث:

- ضرورة الكتابة عن شخصية البروفيسور عبد الله حمدنا الله والأعمال الأدبية في العالم العربي عامة وتشاد خاصة.
- تسمية صالة للمحاضرات باسم البروفيسور عبد الله حمدنا الله.
- إنشاء نادي أو صالون أدبي للأدباء باسم البروفيسور عبد الله حمدنا الله.

قائمة المصادر والمراجع

١. أ.د. خالد محمد فرح: عبد الله حمدنا الله في رحابة الفكر وأريحة الوجدان، الموقع، سودانيل، ٣١ أكتوبر ٢٠٢٢م.
٢. البروفيسور عبد الله حمدنا الله: عبد الحق السنوسي شيخ شعراء تشاد: جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دراسات إفريقية، مجلة نصف سنوية، العدد ٣٦، السنة ٢٢، ديسمبر ٢٠٠٦م، ذو القعدة ٢٠٠٦هـ.
٣. البروفيسور/ عبد الله حمدنا الله: الشعر العربي التشادي في مرحلة الانتباه، جامعة إفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد ٣٨، السنة ٢٣، ديسمبر ٢٠٠٧م، ذو القعدة ١٤٢٨هـ.
٤. البروفيسور/ عبد الله حمدنا الله: يقظة الشعر العربي في تشاد، جامعة إفريقيا العالمية، مجلة البحوث والدراسات الإفريقية، مجلة نصف سنوية، العدد ٣١، السنة ٢٠، يونيو ٢٠٠٤م ربيع الثاني ١٤٢٥هـ.
٥. البروفيسور: عبد الله حمدنا الله: أولية الشعر العربي التشادي: جامعة أفريقيا العالمية، مركز البحوث والدراسات الإفريقية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد ٢٨، السنة ٨، ديسمبر ٢٠٠٢م شوال ١٤٢٣هـ.
٦. البروفيسور: عبد الله حمدنا الله: اللغة العربية في تشاد لغة إبداع، جامعة أفريقيا، مركز الدراسات الإفريقية، دراسات إفريقية، مجلة بحوث نصف سنوية، العدد ٢٥، السنة ١٦ يونيو ٢٠٠١م، ربيع الأول ١٤٢٢هـ.
٧. عمر عبد الله حمدنا: مقابلة عبر الواتس آب.
٨. هادية قاسم: بروفيسور/ عبد الله حمدنا الله، سفرًا بلا ميعاد، صحيفة الانتباهة، ١٤ أكتوبر ٢٠٢٢م، العدد ١٥٥.